

مفهوم الروح (Atma) في الديانة البوذية

أ. خلفية البحث

الروح سرّ على الإنسان وغيره، ولا يعرفه إلاّ الله وهو من أمره تعالى في خلقه وآياته لعباده، والروح محرّكة الجسم ومصدر المعارف والمعلومات المختلفة. الروح مخلوقة كالبدن ولكنها ليست كطبيعتها، فهي جسم لطيف أو معنى وسط جسم كثيف، وهي في داخل الجسم ذات قائم بنفسه حرّة الحركة، لا يقيدده جسم في شيء.^١

ويؤكد الإسلام أنّ الله قد خلق الإنسان من طين، أي من مادة، ولكنه يؤكد في نفس الوقت على أنّ الله قد أضاف إلى ذلك عنصرا آخر هي الروح المستمدة من روح الله. وبهذا العنصر الجديد كرم الله الإنسان وشما به ورفع وقدره. ولذلك طلب من الملائكة عند خلقه أن يسجدوا له، فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ

سَاجِدِينَ ﴿٢٠﴾^٢

ومن منطلق هذا التكرم الإلهي للإنسان حمله الله المسؤولية عن هذا الكون، فأصبح وكيفا من الله وخلق له ما في الأرض ليعمرها وينشر فيه الخير، ويصنع فيها

^١ يحيى بن معاذ بن الرازي، جواهر الصوف، الطبعة الأولى، (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٣٢ هـ

٢٠٠٢ م)، ص. ١٧٨.

^٢ القرآن الكريم : سورة الحجر، الآية : ٢٩.

الحضارة، هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا^٣ أي طلب منكم عمارتها، والعمارة المقصودة في هذه الآية عمارة مزدوجة إذ تعنى العمارة المادية وتعنى في نفس الوقت العمارة المعنوية ليتواءم ذلك مع ثنائية خلق الإنسان من مادة الروح.^٤ وقد قال الله تعالى في كتابه: إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلِقُ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ ﴿٧٦﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ^٥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٧﴾^٥

من آيتين المذكور، ندرك أنّ حقيقة الإنسان من عنصرين يعنى المضغة والروح. بين أنّ أصول حقيقة الإنسان يتوّل بالمضغة ثمّ الروح لا ينفصلان نستطيع أن نسميه بالإنسان. وفي الرسم المنظوري في أنظمة الأنفس كان الروح من ذي عامل مهمّ في حيوية نفس الإنسان لتحوي في هذه الدنيا، بغير الروح لا يبلغ الإنسان نفسه المجموعة أو الكمال في أفكاره وفي أعماله. والله تعالى أعطى الإنسان حياة حس وحركة في الدنيا، ثمّ أعطى حياة أخرى يصعد بها حياته في الدنيا. إن الحياة في خلق الله هي أن

^٣ القرآن الكريم : سورة هود، الآية : ٦١ -

^٤ Dihyatun Masqon, *Tsaqofah*, Jurnal Peradaban Islam, Institut Studi Islam Darussalam, PMDG, Vol.6, No. 1, April 2010, p. 172.

^٥ . القرآن الكريم : سورة ص، الآية : ٧١-٧٢

يؤدي الموجود مهمته أي أن لكل شيء حيّ مهمة في الحياة، فإذا انتهت هذه المهمة خرج من مفهوم الحياة الدنيوية وأصبح ميتاً.^٦

وبالعكس أنّ البوذيين يرفضون هذه المفاهيم من الروح لتعارضه ا بأحد من القوانين الأربعة العالمية التي سميت بقانون Tilakkhana التي تتكوّن فيها Anatta و Anicca و Dukkha . وقد قيل في مفهوم Anicca أنّ كلّ الأشياء الموجودات التي كانت غير مشروطة هي زائلة،^٧ وفي مفهوم Anatta أنّ كلّ الأشياء التي غير مشروطة هي خالية عن الجوهر بمعنى ليس فيها الروح.^٨ واعتقدوا أن الروح موحد بالجسد. فكيف يعيش الإنسان إن لم يكن في جسده الروح؟ ومن الحقيقة أن رفضهم عن وجود الروح ليس مطلقاً بل إنّما مفهومهم عن وجود الروح متفرقا من الأديان الأخرى.

و نظراً من هذه القضايا فاختار الباحث هذه المسألة لما فيه من رابطات في البشر ومعتقداتهم عن الحياة بعد الحياة في هذه الدنيا، وأيضاً أنّ مفاهيم الروح في الديانة البوذية هناك أوجه تشابه وتخالف مع مفهوم الروح الواردة في دين الإسلام، ولنظرة ومعرفة أنّ المسألة المرتبطة بالروح في الديانة البوذية هي مثيرة جداً للمناقشة، وأيضاً لم

^٦ محمد متولي الشعراوي، الحياة البرزخية وعذاب القبر، (بيروت: للكتبة المصرية، ٢٠٠٦ م)،

^٧ Dhammapada: 277

^٨ Dhammapada : 279

يكن أي بحث علمي الذي يبحث دقيقاً عن هذا الأمر، فاختار الباحث هذا الموضوع.
فمن تلك الظاهرة، كان الباحث يرغب في بحثه بحثاً علمياً، خاصة إلى البحث عن
مفهوم الروح في الديانة البوذية.

ب. تحديد المسألة

لأن يكون البحث مركزاً ولا يتسع، حددها الباحث ببحثه فيما يتعلق بمفهوم الروح،

وهذه الحقيقة هي:

أ) ما مفهوم الروح في الديانة البوذية ؟

ج. هدف البحث

قام الباحث في بحث هذا الموضوع على هدف فيها :

أ) الكشف عن مفهوم الروح في الديانة البوذية

د. أهمية البحث

يرجو الباحث بعد تمام هذا البحث وجود المنافع والفوائد كما يلي :

أ) ليكون هذا البحث معطيًا فكريًا لمن أراد أن يفهم و يتعمق في الدراسة الوصفية عن الروح في الديانة البوذية.

ب) تكميل المراجع لخزانة العلوم في كلية أصول الدين وخصوصا في قسم مقارنة الأديان عن الروح في الديانة البوذية.

ج) تزويد معارف الباحث والقراء في التعلّم أكثر من العلوّمية في كلية أصول الدين.

هـ. الدراسة السابقة

هذا البحث مؤسس على إرادة الباحث على الكشف عن مفهوم الروح في الديانة البوذية. ووجد الباحث اليحوث المتعلقة بالديانة البوذية ولكن لم يجد مما يتعلق بموضوع مفهوم الروح في الديانة البوذية. كما قام ببحثه زين الدين عبد الله، قسم مقارنة الأديان في كلية أصول الدين، سنة ٢٠٠٣/١٤٢٤، بالموضوع " نظرية البوذية والإسلام عن اليوم الآخر "، بحث هذا البحث عن اليوم الآخر والحوادث بعده في الديانة البوذية وما سيقع إلى مرحلة الولادة الثانية، ولم يبحث الباحث عن مفهوم الروح في الديانة البوذية. وكذلك وجد الباحث البحث العلمي عن البوذية والإسلام مثل ما عليه الباحث عبد العزيز، قسم مقارنة الأديان في كلية أصول الدين، سنة ٢٠٠٥/١٤٢٦، بالموضوع " تعليم التّبانا في الديانة البوذية "، يبحث هذا البحث عن تعليم التّبانا في

الديانة البوذية حيث الدرجة الأعلى بعد الإنتهاء من دوران سمسرا (Samsara) . ولم يبيّن كثيرا عن مفهوم الروح، ولذلك أراد الباحث أن يبحث عن مفهوم الروح عند الديانة البوذية دراسة الوصفية.

و. الإطار النظري للبحث.

الاعتقاد في النفس أو الروح هي مصدر كل الصعوبات البوذية تحتل مكانة فريدة في تاريخ الفكر الإنساني من حيث رفضه وجود الروح، الذات أو عتمة (Atma).⁹ وفقا لتعاليم بوذا، وبالنظر كان التاريخ الذي لا بد معرفته في الديانة البوذية كمثل تاريخ حياة سدهرتا غوتاما، نشأة الديانة البوذية وتاريخ جمع الكتاب وغير ذلك. هنا احتاج الباحث على معرفة هذه كلها. لأن يكون الباحث في حسن كتابته استخدم الباحث الدراسة التاريخية (Historical Approach) لكشف عن تاريخ الديانة البوذية وكتبها المقدسة ونشأتها. ولأن الباحث سيبحث عن مفهوم الروح، فإذن هذه المسألة دخلت في مكانة العقيدة من كل دين، فالدراسة التي سيستخدمها الباحث في بحثه هي الدراسة العقائدية أو الكلامية (Theological Approach)، تعني دراسة تبحث في صورة الدين

⁹ Y. M. K. Sri Dhammananda, *Buddhisme di Mata para Intelektual*, terjemahan, Bhagavant.com. 1992.

2. Vidyadharmā, Pandita, *Dhamma Sari*, Penerbit: Dana Kitab Sutji Agama Buddha Dhammadiepa, P.U.U.I, Djakarta/Bogor, 1966.

الثاني: المصادر الثانوية هي المعلومات التي حصلت من الكتب الأخرى والصحف العلمية وغيرها.

ب. منهج البحث.

قدّم الباحث هذا الباحث على منهج الدراسة المكتبيّة للحصول على الحقائق العلمية بالإطلاع على الكتب التي هي مصادر هذا البحث ثمّ العمل بمقارنتها باستخدام المناهج الآتية :

أ. المنهج الوصفي

وهو منهج البحث العلمي الذي يكون علمية بجمع المعطيات والحقائق ترتيبها وتحليلها نموذجيا للوصول إلى الإستنباط.¹¹ وإستخدم الباحث هذا المنهج للوصول إلى معرفة نبذة عن تاريخ الديانة البوذية ونشأتها وتعاليمها ومفهومها عن الروح وكذلك نظر بعض الأديان فيها.

¹¹ Prof. Dr. Wiranto Surachmad, *Pengantar Dasar Metode Dan Teknik*, (Bandung : Tarsito, 1990), P: 39

ب. المنهج التاريخي (Historical Method)

المنهج الذي إستخدم الباحث لمعرفة تحليل العلم بالنظر إلى ظهور التاريخ من تطور الأفكار ويكثر استعماله في البحث الديني والإجتماعي وهذا المنهج كوسيلة على معرفة تاريخ نشأة البوذية.

ت. المنهج التحليلي التقدي (Method of Critical Analysis)

إن مصطلح هذا المنهج يعني عرض الفكرة الرئيسية ثم تفسير و النقد عن الفكرة الرئيسية وتحليلها مع المقارنة بالفكرة الرئيسية الأخرى.^{١٢} ويبدأ الباحث في وصف الفكرة الرئيسية في الروح عند الديانة البوذية، التي تكون مادة البحث ويجدها في الكتب الرئيسية أو المكملة، ثم يسير الباحث بعد ذلك إلى التفسير عنها والنقد عن الفكرة الرئيسية المفسرة، وفي الأخير تحليل هذه الفكرة أو البحث عن الصلة بينها وبين الأديان غير الديانة البوذية.

¹² Jujun suria sumantri, *Klasifikasi Ilmu dan Paradigma Penelitian Keagamaan*, (Bandung: Nuansa : 1998), P: 35

الباب الرابع : الخاتمة. يحتوي على نتائج البحث والتوصيات والخاتمة.